





مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية

JIL Magazine of Literary Studies

-------------- مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن مركز جيل البحث العلمي --------------

Lebanon - Tripoli /Abou Samra Branche P.O.BOX 8 - 96171053262 - www.jilrc-magazines.com - literary@jilrc-magazines.com



العام الثاني - العدد 5 فبراير 2015

مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية

JIL Magazine of Literary Studies

ISSN 2311-519X

مجلة علمية دولية محكمة تصدر عن مركز جيل البحث العلمي

www.jilrc-magazines.com - literary@jilrc-magazines.com - www.jilrc.com



الفهرس

المقطع الصوتيّ في سورة مريم - دراسة إحصائيّة دلاليّة

د:عزّة عدنان أحمد عزّت، م:نرمين غالب أحمد

جامعة زاخو/كوردستان - العراق / قسم اللغة العربيّة

الملخَّص

تناول البحث من خلال الإحصاء واعتماد النسب المئويّة في سورة مريم ربطَ المقاطع الصوتيّة عدداً أو نوعاً بالسياق،نذكر من ذلك أن المقاطع المفتوحة وردت في السورة بنوعيها : القصيرة (ص م) ،والطويلة (ص م م) بشكل عام بنسبة (٦٦.٠٢%)،منها (٤٢.٧٥%) للمقطع القصير (ص م) ،و (٢٣.٣%) للمقطع الطويل (ص م م) ، ووردت المقاطع المغلقة بأنواعها الثلاثة: الطويل (ص م ص) والمتمادي في الطول (ص م م ص) والمنتهي بصامتين(ص م ص ص) في السورة بشكل عام بنسبة (٣٣.٩٧%) ،فكانت نسبته المقطع (ص م ص) فيها هي (٣٣.٦%) ،أما المقطع (ص م م ص) فكانت نسبته (٠.٣٤%)، والمقطع (ص م ص ص) كانت نسبته ٠.٠٤%، ومجيئ نسبة المقاطع المفتوحة بضعف نسبة المقاطع المغلقة تقريباً ناسب جو السورة الذي يفيض بالرحمة ويعبر عن الانفتاح ، أما ارتفاع نسبة المقاطع القصيرة (ص م) في السورة بنسبة كبيرة (٤٢.٧٥%) فبدا متناسبا والايقاع في السورة من خلال العرض القصصي للقرآن الكريم في السورة ، ومن خلال النظر في الفواصل و المقاطع الصوتيّة للسورة يبدو أنها مطابقة لفحواها، فجميع فواصل هذه السورة ماعدا الفواصل المحصورة بين الآيتين (٣٤- ٤٠) منتهية بمقاطع مفتوحة ، وكأنَّها تشكل في هذا الموقع نقطة استراحة وارتكاز ؛ لتستأنف رحلة المد والانفتاح من جديد حتى نهاية السورة الكريمة

الكلمات المفتاحية :(المقطع الصوتي ، سورة مريم ، الصوامت ، المصوتات ، المقطع القصير ، المقطع الطويل ، المقطع المغلق ، المقطع المفتوح ، ص م ، ص م م ، ص م ص).

This research tackles the syllabic sounds according to number of sounds and quality. This research studies the link of syllabic sounds in number and quality to context via statistic analysis and percentages.

In Mariam Surah (chapter). For example ,open syllables occur as CV which is short and CVV which is long .Generally ,the open syllables occur with 66.02% .the short ones CV occur with 42..75% , whereas long ones CVV take place with 23.3% . As for closed syllables, they are found as CVC, CVVC, CVCC with 33.7% in general.

With regard to (CVC) syllables, the percentage is 33.7% , while the percentage for (CVVC) is 0.34% .As for the syllables (CVCC),the percentage found to be 0.4% .The occurrence of the open syllables are twice as the closed ones. This means that, this occurrence comes in compatibility with the merciful and opening nature of this Surah.

With regard to (CVC) syllables, the percentage is 33.7% , while the percentage for (CVVC) is 0.34% .As for the syllables (CVCC) ,the percentage found to be 0.4% .The occurrence of the open syllables are twice as the closed ones. This means that, this occurrence comes in compatibility with the merciful and opening nature of this Surah.

The high percentage occurrence of the short syllables (CV) which is 42.75% coincides with the rhythmic nature of the Surah. This reveals through the nature of narration in the Glorious Quraan.

A close look at the spaces and syllables reveal that they compatible with the contents of these Surahs. All these spaces between (34-40) are ended with open syllables as if they were forming a rest and supporting point to start again the trip of lengthening and opening newly till the end of the glorious verse.

المقدمة

يُعدُ علم الصوت من أشد العلوم أصالةً وأهمّية عند العرب، وقد حظي هذا العلم باهتمام كبير؛ لما تلعبه الأصوات من دور رئيس في اكتمال النّظام التّواصلي بين أفراد المجتمع البشري، وانطلاقاً من كون القرآن الكريم المعجزة الخالدة التي نزلت على رسولنا الكريم نزولاً صوتياُ ، ولبيان عظمة هذا الكتاب حاولنا الكشف عن ارتباط دلا لة المقاطع الصوتية كمّا أو نوعا بالسياق معتمدين في ذلك على الإحصاء الدقيق والنسب المئوية التي بُنيّ عليها التحليل، لأنها الأدق في نظرنا من الأعداد ، فهي مقياس يعطي صورة واضحة لا تعطيها الارقام نظرا لاختلاف طول الآيات وبالتالي عدد الأصوات فيها ، وجاء البحث في المقطع من حيث نسبته نوعا أو عددا ، وبيان دلالة ارتفاع أو انخفاض كل نوع وأثره في السياق إمّا في الآية الواحدة قياسا ببقية المقاطع فيها ، أو في الآية قياسا ببقية المقاطع في مجموعات السورة ، أو السورة كلها ، وذلك بناء على تقسيمات السورة إلى مقاطع أو مجمو عات ، ولابد أن نذكر أننا اعتمدنا في بحثنا رواية حفص عن عاصم التي كتب بها المصحف الشريف في أغلب الأمصار الاسلامية ،ولاسيما أننا وجدنا أنها الأقرب إلى الاعجاز الصوتي من خلال بحوث سابقة لنا في هذا المضمار *

- مصطلح المقطع الصوتي

يعود مصطلح المقطع في العربيّة إلى (الفارابي ت ٣٣٩هـ) ، فهو أوَّل من ذكره في قوله :((كلُّ حرف غير مصوّت اتبع بمصوِّت قرن به))١ ،وقد أدرك (ابن سينا ت ٤٢٩هـ) هو الآخر أركان المقطع أو حدوده وهي : الحروف المصوتة والصامتة كما تُسَمَّى

* ينظر : رواية حفص عن عاصم – دراسة صوتية في جزء عمّ ، د . عزّة عدنان أحمد عزّت .

١ الموسيقى الكبير، الفارابي/١٠٧٢

اليوم ، والمصوّتات بفرعيها الطويلة و القصيرة أو كما سمّاها النحاة بالحركات(١)، أمَّا ابن جني (ت٣٩٢هـ) فاستخدم مصطلح المقطع بمعنى المخرج بقوله : ((أعلم أنَّ الصوت عرضٌ يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً ، حتّى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمَّى المقطع أينما عرض له حرفا ، وتختل ف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعه))(٢).وعلى الرغم من أنَّ مفهوم ابن جني لا يرتبط من قريب أو من بعيد بالدرس الصوتيّ الحديث ، إلاّ أنَّ كثيراً من الدارسين يرون أنَّ مفهوم المقطع موجود في أعمال ابن جني ، فيراد بالمقطع في عبارة ابن جني هذه : قطع الهواء ، أو وقوفه كلياً كما في الوقفيّات ، أو جزئيّاً كما في الاحتكاكيّات حتّى يتكوَّن (الحرف).أو الصوت ويتحقَّق قطعه من مخرج معيَّن ، أو عند مقطعه (٣).وتكتمل فكرة المقطع عند (ابن رشد ت ٥٩٥هـ).وهو يزاوج في التعبير عن مفهومه بمصطلحين مترافقين هما لفظ (المقطع) نفسه من جهة ، و لفظ (السُّلابيّ) من جهة أخرى ،وهو بهذا يحدِّد ((أنَّ المقطع يحدث من اجتماع الحرف المصوِّت وغير المصوّت))(٤)، ويستخدم (ابن رشد ت ٥٩٥هـ) المقطع بدلالته العلميَّة كما يُعرِّفه الدرس الصوتيّ الحديث ، حيث قام بتعريب مصطلح السُّلابي الذي نقله من الأصل اللاتينيّ(syllabe) الذي يعود إلى اللفظ اليونانيّ (sullaba) وقابله بمصطلح (المقطع الصوتيّ)، فهو بذلك يُعد سبّاقاً في هذا المجال(٥).

ومازال تعريف المقطع تعريفا علميًّا عامًّا يمثل صعوبة ظاهرة أمَّام الدارسين ينبئ عن هذه الصعوبة اختلاف العلماء إلى حد ملحوظ في هذا الشأن، فمنهم من نحا نحو الجانب الصوتيّ المحض (phonetic aspect).أي: النطقي الفعلي(antic illation) وآخرون اعتمدوا الجانب الفونولوجي (phonological) معيارا للحكم(٦).

ومن أهم تعريفات المقطع أكوستيكيا :((تتابع زمن ثابت من الأصوات الكلامية، تحتوي على قمة واحدة من ال وضوح أو البروز))(٧)، أو قطاع من تيّار الكلام يحوي صوتاً مقطعياً ذا حجم أعظم ،محاط بقطاعين أضعف أكوستيكياً (٨)، أو أصغر وحدة في تركيب الكلمة (٩) ، أما فونولوجيا فيعرّف المقطع بالنظر إلى كونه وحدة في كل لغة على حدة، ولهذا فإن التعريف الفونولوجي الدقيق لا بد م ن أن يكون خاصاً بلغة معينة، أو مجموعة من اللغات (١٠).ومما قيل في تعريف المقطع الفونولوجي: تعريف الدنماركي:(هيلمسلف)(١١): ((الوحدة التي يمكن أن تحمل درجة واحدة من النبر))(١)، ويعرَّف المقطع

---

٢ أسباب حدوث الحرف/٨٤

٣ سر صناعة الإعراب:٦/١

٤ علم الاصوات، د. كمال بشر/٥٠٦

٥ التفكير اللساني في الحضارة العربية/٢٦٣

٦ النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة/٢٢

٧ علم الأصوات، د. كمال بشر/٥٠٤

٨ علم الصوتيات /٢٧٩

٩ دراسة الصوت اللغوي /٢٨٥

١٠ يُنظر: الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الاقليم الشمالي: د. عبد القادر عبد الجليل/٧١، دراسة الصوت اللغوي /٢٨٥

١١ دراسة الصوت اللغوي/٢٨٦

١٢ لويس هيلمسيلف(Louis Trolle Hjelmslev(١٨٩٩- ١٩٦٥)الرائد الأساسي لمدرسة كوبنهاغن اللسانية، اقترح مقاربة شكلانية formalistic لدراسة اللغة، عرفت بـ(الغلوسماتكية(glossematicsأكد من خلالها على ضرورة خلق لغة عليا تكون وسيلة للتعريف العلمي.

فسيولوجيا بأنه نشاط جهاز النطق يحصل عن تقلص فجائي لجهاز النفس تتبعه نبضة صدرية يحمله المصوت الذي يشكل نواة المقطع والصوامت التي تتألف مع بداية النبضة الصدرية التي تشكل هوامش المقطع، فالمقطع إذن نبضة صدرية واحدة٢ .

٢ - بنية المقطع الصوتي

لبنية المقطع في اللغة العربيّة أشكال وهي : مقطع قصير، ويتكوَّن من (صامت+ مصوت قصير)،مثل: الكاف وحركتها في(كَتَب)،(كَ =ص م)،ومقطع طويل مفتوح، ويتكوَّن من (صامت+ مصوت طويل)،مثل: الكاف و الألف في (كاتب)،(ك/ ا /= ص م م)،ومقطع طويل مقفل، ويتكوَّن من(صامت+ مصوت قصير+ صامت)مثل: الأداة(كَم)،(ك / /م = ص م ص) ، و هناك مقطعان يردان في النطق، في حالة الوقف غالباً، وهما: مقطع مديد مقفل بصامت ، ويتكوَّن من :(صامت+ حركة طويلة+ صامت)، مثل النطق بالفعل (كان)،(ك/ ا ا /ن = ص م ح ص) ومقطع مديد مقفل بصامتين، ويتكوَّن من :(صامت+ حركة قصيرة+ صامتين)،مثل النطق بكلمة(قدْرْ) ، (ق/ /دْ /رْ = ص م ص ص)(٣).

والمقاطع الثلاثة الأولى هي الشائعة ، وهي التي يتكوَّن منها الكلام العربي المتصل، وقد تقع الأنواع الثلاثة الأوَّلى في أول الكلمة، أو وسطها، أو آخرها، فليس منها ما يختص بموضع ما من الكلمة، وأمَّا النوعان الأخيران، أي الرابع (ص م م ص) ، والخامس(ص م ص ص)، فقليلا الشيوع ويكونان في أواخر الكلمات وحين الوقف، وقد يأتي المقطع(ص م م ص)قليلاً جداً في وسط الكلام (٤)،ويتميز المقطع الصوتيّ في اللغة العربيّة بأنه (٥)لا يبدأ بصامتين ،كما لا يبدأ بصوت مصوت، و يبدأ إمَّا بصوت صامت وإمَّا بنصف مصوت، ويتبع الصوتُ الصامتُ المصوت الذي يشكل بداية المق طع، وينتهي بمصوت قصير أو طويل و إمَّا بصامت واحد، ولا يتكوَّن من صوامت فقط.

٣ - طول المقطع الصوتي

وللمقطع الصوتيّ طول يعرف بأنه :((الكم الزمني المستنفد في نطق الصوت الكلامي مقدراً بأجزاء من الثانية))(٦)،وهو مصطلح يشير الى الأمد الفيزيائي الذي يستغرقه الصوت الى جانب ارتباطه بالكميَّة (quantity)أي : عدد الجزئيات الصوتيّة والمدة(duration)، أي: الزمن الذي يستغرقه عضو النطق في إخراج الجزيء الصوتيّ، ويمكن قياس الطول بمقياس من أجزاء الألف من الثانية (٧)،ويُعتبر جهاز المطياف من أفضل الأجهزة التي خدمت الصوتيّات الأكوس تيكية، وهو يقدِّم ثلاثة أبعاد للموجات المرسومة وهي : التردد، والشدة، والزمن (٨)،وطول الصوت إما ان يكون طبيعياً أو مكتسباً، فأصوات اللين

---

١٣ النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة /٢٧

14 acuerse in phonetics:36

١٥ في علم اللغة العام /١٠٧

١٦ الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس /١٥٦

١٧ علم وظائف الاصوات/٩٤

١٨ علم الصوتيات/٣٤٠

١٩ يُنظر : دراسة الصوت اللغوي/ ٢٣٣

٢٠ الصوتيات العربية/١٨٣

(الواو، والياء)بطبيعتها أطول من الأصوات الساكنة، والأصوات الأنفيَّة أطول من الأصوات الجانبية، والمكررة ،ثم تأتي الأصوات الرخوة ذات الصفير أو الحفيف، وأقل الأصوات الساكنة طولاً هي الأصوات الوقفية أو الانفجاريَّة (١)،والمقطع المتوسط المغلق (ص م ص) أطول وأقوى من المقطع المفتوح (ص م م)، وهذا يعني ان السمة الرئيسية للمقطع القوي هي(الطول)(٢).

٤ - دلالة المقطع الصوتي في سورة مريم

وردت المقاطع المفتوحة في السورة بنوعيها: (ص م)و(ص م م) بشكل عام بنسبة (٦٦.٠٢%)، منها (٤٢.٧٥%) للمقطع (ص م) ،و(٢٣.٣%) للمقطع (ص م م) ، ووردت المقاطع المغلقة بأنواعها الثلاثة :(ص م ص)و(ص م م ص)و(ص م ص ص)في السورة بشكل عام بنسبة (٣٣.٩٧%)، فكانت نسبته المقطع (ص م ص) فيها هي : (٣٣.٦%)، أما المقطع (ص م م ص) فكانت نسبته (٠.٣٤%)، والمقطع (ص م ص ص)كانت نسبته (٠.٠٤%) ، ومجيئ نسبة المقاطع المفتوحة بضعف نسبة المقاطع المغلقة تقريباً يناسب جو السورة الذي يفيض بالرحمة ويعبر عن الانفتاح، ويأتي ارتفاع نسبة المقاطع القصيرة (ص م) في السورة بنسبة كبيرة (٤٢.٧٥%) متناسبا وايقاع السورة من خلال العرض القصصي للقرآن الكريم فيها ، فمن خلال النظر في الفواصل والمقاطع الصوتيّة للسورة يبدو مطابقتها لفحواها، فجميع فواصل هذه السورة ماعدا الفواصل المحصورة بين الآيتين: (٣٤- ٤٠) منتهية بمقاطع مفتوحة ،وكأنَّها تشكل في هذا الموقع نقطة استراحة وارتكاز؛ لتستأنف رحلة المد والانفتاح من جديد حتى نهاية السورة الكريمة(٣).

٥ - أمثلة تطبيقية لتناغم المقطع الصوتي والسياق في بعض الآيات الكريمة في سورة مريم

يبدو الاعجاز اللغوي الصوتيّ من خلال انعام النظر في ا لمقاطع الصوتية لآيات السورة وتناغمها مع السياق ، ولا يسعنا المجال لذكرها كلها ، نقتطف بعضا منها:

١/ نرى المقطع الصوتيّ (ص م ص ص) في الآية الأولى {كهيعص} وهي الآية الوحيدة في السورة التي ورد فيها هذا المقطع في درج الكلام ، فهو مقطع لا يرد إلاّ في نهاية الك لام ، و لم يرد هكذا في القرآن الكريم إلاّ مرتين فقط :(في سورة مريم ،وسورة الشورى)،بل لم تتجاوز نسبة وروده في فواصل القرآن الكريم (٠.٤%). وإذا ما نظرنا في المجموعة التي تتحدث عن اختلاف النصارى بشأن عيسى -عليه السلام- فقد يبدو لنا أن في وجود هذا المقطع في الآية الأولى ما يربطها بهذه المجموعة ويشير إلى خصوصيات مختلفة، وذلك من خلال الألفاظ التي وردت فيها و هي :(يمترون- كن فيكون- صراطٌ مستقيم- يوم عظيم- ظلال مبين- لا يؤمنون- إلينا يرجعون).

٢ / نلحظ في الآية الثانية {ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا}ما ينسجم والجو العام للسورة، فسورة مريم هي السورة الوحيدة التي تبدأ بالحديث عن الرحمة التي ينعم الله سبحانه تعالى بها على عباده (٤)، وإذا ما استثنينا البسملة المُباركة فإنَّ لفظ (الرحمن) قد تكرر في القرآن الكريم سبعةٍ وخمسين موضعاً ، وكان نصيب سورة مريم منها س تة عشر موضعاً، أي بنسبة

---

٢ ١ الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس /١٤٥، ويُنظر : الأصوات اللغوية، استيتية/٢٥١

٢ ٢ السمات الصوتية المميزة في الخطاب الشعري/١٤٠

٢ ٣ مستويات أسلوبية في سورة مريم/٨

٢٤ الدلالة النفسية في سورة مريم /٧٤

تزيد على (٢٨%)، ولم تحظ أيّة سورة قرآنية أُخرى حتى بنصف هذا العدد (١).وهنا ترسم المقاطع المفتوحة بنسبة (٦٦.٦٣%) في الآية الكريمة، وهي نسبة تماثل نسبة ورود المقطع نفسه في السورة كلها وهي (٦٦.٠٢%)، وهذا الانفتاح هو الذي يناسب جو الرحمة في السورة بصورة عامة، فرحمة الله مستمرة ولا تنتهي

٣ / يبدو لنا في الآية الثالثة {إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا}تناسبَ مد هاء (ربه) والمد في النداء بلفظة (نادى) بمقطعيهما المتوسطين، فضلا عن المد في (نداء) و(خفيا) ؛ لترسمَ لنا النداء ومدّ الصوت واستم رار الدعاء، فالمقطع المفتوح مثل ما نسبته (٦٦.٦٦%).وهي نسبته في الآية السابقة نفسها، وحصلت الآية الكريمة على أعلى نسبة للمقطع الطويل المفتوح الممدود في السورة كلها وهي: (٤١.٧%).وهو مقطع قوي يتناغم في هذا معها في موضوعها وهو النداء .

٤ / يُلحَظُ في الآية الرابعة {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا } أنَّ لفظة (شقياً) وردت مع عيسى - عليه السلام- في حين وردت لفظة (عَصيًّا) مع يحيى - عليه السلام- والشَّقي: الذي أصابته الشقوة، أي الحرمان من المأمول وضلال السعي (٢).وكثرة المقاطع المغلقة (ص م ص) بنسبة (٤٠%) تتناسب ودلالة الجزم في الآية ، فضلا عن استعمال أداة الجزم في التركيب (لم أكن) بمقاطعه الصوتيّة:(ص م ص /ص م/ص م ص) التي يشكل المقطع الصوتيّ المفتوح فيها نسبة (١٤.٣%) فقط، فهذا المقطع لا يع طي قوة الجزم المطلوبة، ويأتي عدم انتهاء التركيب الثاني بمقطع صوتي مغلق منسجما و عدم الحركة ومتناغما مع الجزم، والنظر في نسبة المقاطع المفتوحة في الآية بنوعيه البالغة (٦٠.١%) يرسم لنا كيف انخفضت الحركة تدريجياً بتقدم العمر، وقلَّ النشاط المتمثل بهما، و يتنا غم يتعلق الجار والجرور (لِي) و (من لدنك) بفعل (هَبْ) في قوله تعالى : {وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا } مع تقديم (لِي) على (من لدنك) التي فَصَلت بمقطعها الطويل المفتوح بين مقطعين مغلقين (ص م ص)فخفَّفت من شدَّة الإيقاع وتناسبت وتقديم الأهم في غرض الداعي، وهو غرض خاص يقدَّم على الغرض العام (٣).وقد يوحي صوت (اللام) في (مِن لدُنك) بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق الصوتيّ (مِلْدُنك)(٤)، أمَّا حصول الآية الكريمة على نسبة عالية من مصوِّت الكسرة وهي:(٣٦.٣٦%) فاقت النسبة المثالية للكسرة (٢١.٩%) فيرسم لنا صورة الشيخ الكبير المكسور، ولا سيّما أنَّ الوَلِيُّ هو:((الناصِرُ، والمُتَوَلِّي لأُمور العالم والخلائق والقائمُ بها))(٥)، أي هب لي ولياً يكون ناصراً للرسالة ومعيناً لي في شؤن الخلق ووريثاً لـ(آل يعقوب).

٥ / نلحظ في الجزء الأول من الآية الكريمة :{يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا } كثرة المقاطع القصيرة المفتوحة (ص م) التي ورددت بنسبة (٥٤.٥٥%)، ولو نظرنا إلى المقاطع الصوتيّة للتركيبين نرى أنَّ عدد الم قاطع الصوتيّة في التركيب الأول أقل، فقد اتصل بفعل الوراثة من الأب (زكريا)مقطع صوتي واحد،وهو بهذا يتناسب والمدة الزمنية للموارثة، فوراثة يحيى زكريا(عليهم السلام) أقرب زمنا من وراثته آل يعقوب ؛لأنه والده، فضلا عن معنى التبعيض في حرف الجر (من)، فآل

---

٢٥ يُنظر: الدلالة النفسية في سورة مريم /٨٤

٢٦ التحرير والتنوير:١٦/ ٦٥

٢٧ التحرير والتنوير:١٦ /٦٧

٢٨ يُنظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها/٧٨

٢٩ لسان العرب :١٥/٤٠٥

يعقوب لديهم ذرية أخرى غير يحيى،وهذا قد يُلمح في (عشرة)أصوات في التركيب (من آل يعقوب)التي لم يتكرر أي منها،أمّا التركيب الثاني(يرث من آل يعقوب)فكان الحال فيه مختلفا؛ لتباعد الزمن بين الوريث(يحيى)ومن ورث منهم، فضلا عن كونه ليس الوريث الوحيد لهم، وهذا يناسب سياق الآية، فه ي تتحدث عن الوراثة والزمن الذي تستغرقه، فالإنسان يبحث عن الخلود ؛ لقوله تعالى في سورة طه : {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى (١٢٠)} ، وفي الحديث((إذا مات الرجل انقطع عمله إلا من ثلاثةٍ، إلا من صدقة جارية أو عِلمٌ ينتفع به أو ولدٌ صالحٍ يدعو له))(١).

٦ / يبدو لنا في قوله تعالى : {يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا } تجمهر المقاطع المفتوحة بنوعيها (ص م) و(ص م م) التي بلغت نسبتها (٧٥.٦٣%)، واجتماع هذه المقاطع يرسم لنا الفرج والبشارة بقدوم يحيى -عليه السلام- ولأن المقاطع المفتوحة أكثر وضوحاً في السمع لذلك تناسبت مع النداء الذي في الآية(٢).

٧ / يبدو الانفتاح في الآية اللاحقة {قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا} من خلال المقاطع الصوتيّة المفتوحة التي وصلت نسبتها إلى (٧٥%) والاستمرار بذلك من خلال مجيء النغمة الصاعدة في سياق الاستفهام (٣)، وكأن الحركة فيه يتناسب وسرعة حركة الزمن الذي يقلل فرص مجيء الولد فضلاً عن وجود المقاطع القصيرة (ص م) بنسبة (٥٠%) وهي مقاطع ضعيفة تناسبت مع ضعف زكريا عليه السلام !

٨ / يبدو في حصول الآية التاسعة {قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا} على نسبة عالية من المقاطع القصيرة (ص م) وهي (٥٨.٨٢%)،ما يرسم بإيقاعها السريع تيسير الأمور بإذن الله، والهيّن: من(هون)وهو السهل وهانَ عليه الشيءُ أي خَفَّ وهَوَّنه الله عليه أي سهَّله وخففه٤.

٩ / حصد المقطع القصير (ص م) في قوله تعالى :{فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا } نسبة عالية بلغت(٤٥.١٦%) ؛لترسم لنا هذه المقاطع بإيقاعها السريع كثرة التسبيح، أمّا استخدام حرف الجر (على)فيرسم لنا صورة زكريا_عليه السلام - وهو بمكان مرتفع؛ لأنَّ من معانيها (الاستعلاء)(٥)،والمِحراب:((أَرْفَعُ بَيْتٍ في الدّارِ,وأَرْفَعُ مَكان في المَسْجِد، والمِحْرابُ عند العامة الذي يُقِيمُه النّاس اليَوْمَ مَقام الإمامِ في المَسْجد))(٦)، أمّا(من) فتفيد ((ابتداء الغاية إلى نهايتها))(٧).

---

٣٠ صحيح ابن خزيمة، باب ذكر الدليل على أن أجر الصدقة المحبسة يكتب للمحبس بعد موته ما دامت الصدقة جارية، رقم الحديث(٢٤٩٤)، بلفظ إذا مات الإنسان:١٢٢/٤، سنن الدارمي، باب البلاغ عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وتعليم السنن، رقم الحديث(٥٥٩):١٤٨/١، سنن الترمذي، باب في الوقف رقم الحديث(١٣٧٦):٣/٦٦٠.

٣١ دراسة أسلوبية في سورة مريم/١٢

٣٢ يُنظر: السمات الصوتية المميزة للانفعالات الإنسانية في القرآن الكريم /٤١٠

٣٣ لسان العرب مادة(هون): ١٣/٤٣٨

٣٤ ينظر: كتاب أسرار العربية /٢٣٨

٣٥ التعريفات/٦٤٢، لسان العرب: ٣٠٢/١

٣٦ معجم حروف المعاني في القرآن الكريم: ١٠٤٠/١

١٠ / كثرة المقاطع المفتوحة في الآية الكريمة :{وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا } إذ بلغت نسبتها (٧٢.٢٤%)،و كأن في هذا الانفتاح إشارة إلى رحمة الله الواسعة التي يعطيها لكل عبد من عباده الأتقياء، وهذا يتناغم مع الانفتاح الذي في الآية، حيث ورد مصوت الفتحة فيها بنسبة(٨٣.٣٣%)؛ فناسبت هذا الانفتاح سياق الرحمة والحنان .

١١ / حصد المقطع القصير المفتوح (ص م) في قوله تعالى :{وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا } نسبة(٦١.٥٤%)وهي أعلى نسبة في السورة كلها، وتجَمُّع هذه المقاطع بأعلى نسبة في هذه الآية الكريمة وسرعة توالي النغمات يناسب وكثرة الدعاء، ويرسم حركة دورة الحياة، ولاسيَّما أنَّ نسبة هذا المقطع قد تجاوزت النسبة المثالية في السورة البالغة(٤٢.٧٥%) فتناغمت وموضوعها: الموت والحياة من خلال الولادة والموت والبعث !

١٢ / نلحظ في قوله تعالى :{قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِ نْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا } نسبة عالية من المقطع المغلق (ص م ص) وهي (٤٢.١١%) وكأنَّ اجتماع المقاطع المغلقة الدالة على السكون؛ لانتهائها بصامت، يرسم لنا حالة الخوف التي كانت فيها مريم(عليها السلام) منذ رؤيتها الملك.

١٣ / بلغت نسبة المقاطع القصيرة في قوله تع الى:{قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا} (٤٨.٨٩%) وكأنَّ في ذلك ما يشير إلى سرعة حدوث الأمر بل حدوثه فعلاً وبسرعة،لما تتسم به هذه المقاطع من سرعة وترددات عالية.

١٤ / يبدو لنا في قوله تعالى:{فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا} أنَّ مريم -عليها السلام- في أشد حالات الخوف من العار ، فهي تنادي أداة التمني (ليت) ،بقولها: (يا ليتني) ، وتتمنى الموت ، بل تناديه قبل هذا ، فالموت فِرار من عار الاتهام الظالم(١)،ونلاحظ أنَّ الآية الكريمة ابتدأت بالمقطع القصير الضعيف(ص م)،حيث وصلت نسبته إلى(٣٧.١٤%) ومجيء هذه المقاطع يتناسق مع حال مريم- عليها السلام- فكأنَّها تشير إلى قصر الزمن بين انتباذ مريم -عليها السلام-ومجيء المخاض إليها.

١٥ / ونرى في الآية الكريمة {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا } التي حصلت على نسبة عالية من المقاطع القصيرة المفتوحة (ص م) أنها تتناسب والحركة المطلوبة ، كما نرى في وجود حرف الجر الباء ما يسهم في ذلك دلاليا وصوتيا، فلو حذفت الباء لتغيرت نسبة المقاطع الصوتيّة القصيرة المتحركة الدالة على عملية الهز وانخفضت نسبتها من(٥٠%)إلى(٤٥%) ،وسترتفع نتيجة ذلك نسبة المقاطع الصوتيّة المقفلة بالصامت من (٣٧.٥%)إلى(٤٠%) وهذا لا يتناسب وسياق الآية الدالة على الحركة سواء أكان الهز بجذع النخلة أم كان بتساقط الرطب.

١٦ / يبدو معنى الصوم صوتيا في قوله تعالى :{فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا} يقال: إنَّ ((كل صوم في القرآن الكريم هو الصيام المعروف ويختص بالعبادة، إلاّ الذي في سورة مريم يعني الصمت عن الكلام))(٢)،فقد جاءت كلمة الصوم مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة مريم (صوماً)

---

٣٧ زهرة التفاسير/ ٤٦٢٧

٣٨ البرهان في علوم القرآن:١/١١١

بالمصدر، وهي الكلمة الوحيدة التي دلت على معنى الصمت والامتن اع عن الكلام (١)،وتكونت من مقطعين كلاهما منتهٍ بصامت (ص م ص_ص م ص)تناسب وسياق الآية، أي معنى الصمت.

١٧ / يبدو استعمال الوصف بـ(يا اخت هارون)في قوله تعالى: {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا } متناغماً مع جو الأسرة، فذُكِر في الآية نفسِها الأب والأم والأخ، أمّا الآية السابقة لها، فلأنها جاءت في نظرهم بشيء فريّ؛ فقد ناسب انفصالها عن أسرتها المعروفة بحسن خُلقها، ففي :(يا مَريَ مُ)أربعة مقاطع وفي (يا أُخ تَ ها رو نَ)ستة مقاطع، وكأنّ في زيادة المقاطع في هذه الآية ع ن التي قبلها زيادة للتأنيب ، فهم لم ينسبوا السوء إلى أسرتها، وذلك من خلال استخدامهم النداء أكثر من مرة، فضلاً عن الإيقاع الممتد بالمقطع الطويل (ص م م) الذي بلغت نسبته(٣٤.٦%).

١٨ / ويصور إيقاع الآية {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا } معناها، فالمقاطع المتحركة ترسم فعل الإشارة؛ لأنَّ الإشارة هنا بمعنى الحركة، وتمثل المقاطع المفتوحة بنسبة (٦٦.٦٣%) في الآية وذلك بقوله :(فأشارت) التي تنتهي بالمقطع المغلق، فكأنَّ الحركة توقفت ، وكذا الإيماء بأي شيء.

١٩ / وردت المقاط ع المفتوحة بنسبة عالية في قوله تعالى : {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا } وكانت (٧٨.٢٨%)،فتناسبت و الحديث عن المستقبل الذي سيحل ببني اسرائيل بمجيء عيسى - عليه السلام- بمعجزة كهذه، وكأنه تحدٍ لهم من خلال تصاعد نسب المقاطع المفتوحة، وتضافر السمات يضفي على الإيقاع الصوتيّ دلالات أكثر وضوحاً، فقد دلت الأفعال الماضية على المستقبل، والتقدير كان:(سيؤتيني الكتاب،وسيجعلني نبياً)،كقوله تعالى:{أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ }(٢)؛ وذلك لأن الفعل الماضي أسهل في تحقيق وقوع الفعل من المستقبل (٣)،ففي(آتاني)ثلاثة مقاطع صوتية، وهي أسرع من(سيؤتيني) التي تزيد عليها بمقطع صوتي، فمقاطعها الصوتية أربعة، وكذلك (جعلني) بمقاطعها الصوتية الأربعة أسرع من (سيجعلني) بمقاطعها الصوتية الخمسة . وتأتي الآيةُ {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } لتحصل على نسبة عالية من المقاطع المغلقة وهي (٥٥.٥٥%)،فيوحي تجمهر المقاطع المغلقة في الآية بالشدة والانكسار، ويرسم لنا ارتفاعُ نسبتها التحذيرَ من هول يوم ا لقيامة وانتهاء فرص الانسان في التقديم للحياة الآخرة لقوله تعالى في سورة الفجر : {وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي (٢٤)}، فالحسرة: الندامة الشديدة، والمراد بيوم الحسرة يوم الحساب، وأضيف اليوم إلى الحسرة؛ لِكثرة ما يحدث فيه من تحَسر المجرمين على ما فرطوا فيه(٤)،والإنذار:((هو التخويفُ من العذاب))(٥).

٢٠ / حصلت الآية في قوله تعالى: {إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا}على نسبة عالية من المقاطع المفتوحة بنوعيها (ص م)و(ص م م)وكانت(٧٨.٩٩%)، فكأنَّها ترسم صورة إبراهيم - عليه السلام- وهو مستمر في

---

٣٩ يُنظر: معاني الأبنية العربية /٢٠

٤٠ سورة النحل

٤١ يُنظر: أضواء البيان/ ٣٤٤، زهرة التفاسير/٤٦٣٤

٤٢ التحريروالتنوير:١٠٩/١٦

٤٣ اللباب في علوم الكتاب: ٧٠/١٢

توجيه والده من خلال تكرار قوله: (يا أبتِ) أربع مرات بمقاطعها الصوتية المفتوحة بنسبة (١٠٠%) وهي: (ص م م_ص م_ص م_ص م).

٢١ / أما أكثرُ الآيات مقاطعَ صوتية في السورة فالآية {أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آَدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا } حيث بلغ عدد مقاطعها (٨٦) مقطعاً صوتياً؛ ليتناسب ومعناها، فهي تتحدث عن الكثير من الخلق إن لم يكن جميعهم،فضلاً عن معنى الصيغة الذي يفيد التكثير، أي الكثرة في السجود.

٢٢ / حصد المقطع المتوسط المغلق (ص م ص) في قوله تعالى: {جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا} نسبة(٣٤.٣٨%)؛ لترسم لنا هذه المقاطع القوية قوة الوعد وأنَّه ناجز، والجنَّة مأتية لا محال (١).فضلا عن استخدام لفظة(مأتيا)بصيغة اسم المفعول التي تدل على وقوع فعل الاتيان على الوعد .

٢٣ / نلحظ في قوله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا} كَثرة المقاطع المغلقة فناسبت الإيقاع النفسي، ولا سيَّما أنَّها تجاوزت نسبة المقاطع المغلقة المثالية في السورة البالغة (٣٣.٦%)،ووصلت إلى(٤٠.٩١ %)،فكلُّهم واردُها لا محال، وأمر الله مقضيّ من قبل لا جدال فيه؛ لقوله تعالى :{وَكُلُّهُمْ آَتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} وهذا بالتأكيد يناسبه المقطع المغلق الذي لا يعطي أي مجال لحركة غير مسموح بها في هكذا موقف.

٢٤ / وتُرى من خلال حصول الآية: {وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا} على أعلى نسبة للمقاطع المفتوحة بنوعيها : (ص م) و (ص م م) وهي : (٨٦.٦٧%) مناسبة السياق ؛ لأنَّ يوم القيامة هو يومٌ تفتح فيه الصحائف وتُنشر، ورسمت لنا جو التهديد من خلال وجود النغمة الصاعدة.

٢٥ / وتُلحظ غلبة المقطع القصير (ص م) في الآية الكريمة {فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا } الذي جاء في لفظتي (يَسَّرناهُ، وبِلِسانِكَ)بنسبة عالية وهي :(٥٢.٩٤ %) ، وهذا المقطع فيه إيقاع سريع يناسب الإنذار والتيسير في الأمور، فالأمور المُيسَّرة تسير بشكل أسرع من الأمور المُعسرة، فكأن لهذه الآية أثراً في الابلاغ عن كتاب الله بسرعة ، ويأتي أخيرا حصول الآية الكريمة {وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا } على ثاني أعلى نسبة للمقاطع المغلقة في السورة كلها وهي (٦٢.٠٧%)، وفي الوقت ذاته حصلت على أقل نسبة للمقطع الطويل المدود (ص م م)وكانت النسبة(٦.٩ %) ؛ لتناسب وجو التهديد الذي في السورة، فكأنها ترسم لنا صورة حسم الأمر وانتهائه.

جدول بنسب المقاطع الصوتية في سورة مريم					
رقم الآية	نسبة ص م	نسبة ص م ص	نسبة ص م م	نسبة ص م م	نسبة ص م ص

---

٤٤ يُنظر: أسئلة بيانية في القرآن الكريم/ ١٢٠

١) **معجم حروف المعاني في القرآن الكريم**، تصنيف: محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى،(١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

٢) **الموسيقى الكبير**، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي المتوفي سنة ٣٣٩هـ،تحقيق:غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة: محمود أحمد الحفني، دار الكاتب العربي للطباعة بالقاهرة،(د- ط)(د – ت).

3) **Acourse in phonetics** , peter ladefoged, second edition , university of California, los Angeles

				ص	ص
	٠	٠	٤٠	٤٠	٢٠
	٥٣.٣٣	٣٣.٣٣	١٣.٣	٠	٠
	٢٥	٣٣.٣٣	٤١.٧	٠	٠
	٤٥.٧١	٤٠	١٤.٣	٠	٠
	٤٢.٤٢	٣٠.٣	٢٧.٣	٠	٠
	٥٤.٥٥	٢٧.٢٧	١٨.٢	٠	٠
	٤٠.٦٣	٣٤.٣٨	٢٥	٠	٠
	٥٠	٢٥	٢٥	٠	٠
	٥٨.٨٢	٢٩.٤١	١١.٨	٠	٠
	٤٠.٦٣	٢٨.١٣	٣١.٣	٠	٠
	٤٥.١٦	٣٥.٤٨	١٩.٤	٠	٠
	٣٦.٣٦	٣٦.٣٦	٢٧.٣	٠	٠
	٤٤.٤٤	٢٧.٧٨	٢٧.٨	٠	٠
	٣٨.٨٩	٤٤.٤٤	١٦.٧	٠	٠
	٦١.٥٤	٢٦.٩٢	١١.٥	٠	٠
	٣٧.٥	٤٥.٨٣	١٦.٧	٠	٠
	٤٤.١٢	٣٢.٣٥	٢٣.٥	٠	٠
	٣١.٥٨	٤٢.١١	٢٦.٣	٠	٠
	٦٠	١٦	٢٤	٠	٠

	٣٨.٤٦	٣٤.٦٢	٢٦.٩	٠	٠
	٤٨.٨٩	٣١.١١	٢٠	٠	٠
	٥٢.٩٤	٢٩.٤١	١٧.٦	٠	٠
	٣٧.١٤	٣٧.١٤	٢٥.٧	٠	٠
	٤٢.٣١	٣٠.٧٧	٢٦.٩	٠	٠
	٥٠	٣٧.٥	١٢.٥	٠	٠
	٤٣.١٤	٣٩.٢٢	١٧.٦	٠	٠
	٤٠.٧٤	٣٣.٣٣	٢٥.٩	٠	٠
	٣٨.٤٦	٢٦.٩٢	٣٤.٦	٠	٠
	٤٥.٨٣	٣٣.٣٣	٢٠.٨	٠	٠
	٤٣.٤٨	٢١.٧٤	٣٤.٨	٠	٠
	٤٥.١٦	٢٥.٨١	٢٩	٠	٠
	٣١.٥٨	٤٢.١١	٢٦.٣	٠	٠
	٥٧.٦٩	٣٠.٧٧	١١.٥	٠	٠
	٤٠	٣٥	٢٠	٥	٠
	٤٤.٧٤	٢٦.٣٢	٢٦.٣	٢.٦٣	٠
	٣٤.٧٨	٣٤.٧٨	٢٦.١	٤.٣٥	٠
	٤١.٣٨	٤٤.٨٣	١٠.٣	٣.٤٥	٠
	٣٢.١٤	٣٩.٢٩	٢٥	٣.٥٧	٠
	٣٧.٠٤	٥١.٨٥	٧.٤	٣.٧	٠

	٤٢.٨٦	٣٨.١	١٤.٣	٤.٧٦	٠
	٢٨.٥٧	٣٨.١	٣٣.٣	٠	٠
	٥٢.٩٤	٢٠.٥٩	٢٦.٥	٠	٠
	٤٠.٦٣	٣٤.٣٨	٢٥	٠	٠
	٣٦	٣٦	٢٨	٠	٠
	٤٨.٤٨	٢٧.٢٧	٢٤.٢	٠	٠
	٤١.٦٧	٣٣.٣٣	٢٥	٠	٠
	٤٦.١٥	٢٦.٩٢	٢٦.٩	٠	٠
	٤٠.٥٤	٢٧.٠٣	٣٢.٤	٠	٠
	٤١.٠٣	٣٣.٣٣	٢٥.٦	٠	٠
	٤٤	٣٦	٢٠	٠	٠
	٣٦	٣٢	٣٢	٠	٠
	٣٦.٣٦	٣٦.٣٦	٢٧.٣	٠	٠
	٤٥	٢٠	٣٥	٠	٠
	٣٧.٩٣	٣١.٠٣	٣١	٠	٠
	٤٦.٤٣	٢٨.٥٧	٢٥	٠	٠
	٣٠	٤٠	٣٠	٠	٠
	٤٥.٤٥	٢٧.٢٧	٢٧.٣	٠	٠
	٣٨.٣٧	٣٨.٣٧	٢٣.٣	٠	٠
	٥٠	٣٧.٥	١٢.٥	٠	٠

	٥١.٤٣	٢٢.٨٦	٢٥.٧	٠	٠
	٣٧.٥	٣٤.٣٨	٢٨.١	٠	٠
	٣١.٠٣	٣٧.٩٣	٣١	٠	٠
	٣٨.١	٣٣.٣٣	٢٨.٦	٠	٠
	٤٨.٨٩	٢٢.٢٢	٢٨.٩	٠	٠
	٤٤.٤٤	٣٣.٣٣	٢٢.٢	٠	٠
	٤٧.٦٢	٢٨.٥٧	٢٣.٨	٠	٠
	٤١.٦٧	٣٧.٥	٢٠.٨	٠	٠
	٥٤.٥٥	٣٦.٣٦	٩.١	٠	٠
	٤٤.٤٤	٤٤.٤٤	١١.١	٠	٠
	٤٥	٣٥	٢٠	٠	٠
	٣١.٨٢	٤٠.٩١	٢٧.٣	٠	٠
	٤٣.٤٨	٣٠.٤٣	٢٦.١	٠	٠
	٣٨.٧٨	٣٠.٦١	٣٠.٦	٠	٠
	٢٨.٥٧	٥٧.١٤	١٤.٣	٠	٠
	٤٠.٩٨	٣٧.٧	٢١.٣	٠	٠
	٣٦.٨٤	٣٩.٤٧	٢٣.٧	٠	٠
	٥٨.٦٢	١٣.٧٩	٢٧.٦	٠	٠
	٤٤.٤٤	٤٤.٤٤	١١.١	٠	٠
	٥٢.١٧	٢١.٧٤	٢٦.١	٠	٠

	٤٦.٦٧	١٣.٣٣	٤٠	.	.
	٣٨.١	٢٨.٥٧	٣٣.٣	.	.
	٤٧.٨٣	٢٦..٩	٢٦.١	.	.
	٤٠	٣٦	٢٤	.	.
	٣٥.٢٩	٤٧..٦	١٧.٦	.	.
	٣٧.٥	٤٣.٧٥	١٨.٨	.	.
	٥٠	٢٥	٢٥	.	.
	٣٩.١٣	٣٤.٧٨	٢٦.١	.	.
	٥٠	٢٥	٢٥	.	.
	١٢.٥	٧٥	١٢.٥	.	.
	٤٤.٨٣	٣٧.٩٣	١٧.٢	.	.
	٤٠	٤٠	٢٠	.	.
	٤٧..٦	٢٩.٤١	٢٣.٥	.	.
	٢٣.٨١	٤٧.٦٢	٢٨.٦	.	.
	٢٧.٢٧	٥٤.٥٥	١٨.٢	.	.
	٤٠	٣٣.٣٣	٢٦.٧	.	.
	٥٠	٢٥	٢٥	.	.
	٥٢.٩٤	٢٩.٤١	١٧.٦	.	.
	٣١..٣	٦٢..٧	٦.٩	.	.
١-٩٨					

الخاتمة

تبين لنا من خلال البحث أن المقاطع الصوتية بأنواعها المخ تلفة المفتوحة أو المغلقة ، الطويلة أو القصيرة لم تأت اعتباطا اعدادها كثرة أو قلة وإنما جاءت متناغمة مع السياق وما يتطلبه الموقف من شدة أو لين ، أو إطالة أو تقصير ، ولو استبدلت بعض الالفاظ بمرادفاتها أو التراكيب النحوية بغيرها لأحدثت خللا في هذا التوافق والا نسجام ، فقد كان عدد المقاطع المفتوحة في السورة ضعف عدد المقاطع المغلقة تقريباً ، وهذا كله يناسب جو السورة الذي يفيض بالرحمة ويعبر عن الانفتاح ، وارتفاع نسبة المقاطع القصيرة (ص م) في السورة بنسبة كبيرة تكاد تصل الى النصف تناسب والايقاع السريع في السورة من خلال العرض القصصي للقرآن الكريم ، أما المقاطع المغلقة (ص م ص) فقد صورت لنا الشدة والضيق والانكسار في السورة ، ولوحظ تناغم المقاطع الصوتيَّة ومعاني السورة، فكانت للمقاطع المفتوحة دلالة الانفتاح المتناسب مع جو الرحمة الذي في السورة، وكانت للمقاطع المغلقة دلا لة الشدَّة والصعوبة التي تتناسب مع السياق الذي يتحدث عن المجرمين ، وهذا قطر من فيض من الاعجاز الصوتي في القرآن الكريم .

مصادر البحث

١) **أسباب حدوث الحروف**، أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا المتوفى سنة ٤٢٨هـ ، تحقيق :محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،(د- ط) و (د_ت).

٢) **أسئلة بيانية في القرآن الكريم**، الدكتور: فاضل صالح السامرائي، مكتبة الصحابة، (الإمارات_الشارقة) مكتبة التابعين (القاهرة_عين شمس) الطبعة الاولى،(١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

٣) **الأصوات اللغوية** ، الدكتور:ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة،(٢٠٠٧م).

٤) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ،محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي المتوفي سنة ١٣٩٣هـ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د_ط)، (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)

٥) **البرهان فى تناسب سور القرآن**، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي المتوفي سنة ٧٠٨هـ، تحقيق :محمد شعباني،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب، (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

٦) **التحرير والتنوير**، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المتوفي سنة ١٣٩٣هـ،دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة التونسية،(١٩٩٧م).

٧) **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني المتوفي سنة ٤٧١هـ،تحقيق:إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي،بيروت،الطبعة الأولى،(١٤٠٥هـ).

٨) **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، الدكتور:عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية،(١٩٨٦م).

٩) **خصائص الحروف العربية ومعانيها**، دراسة للدكتور: عباس حسن، منشورات اتحاد الكتاب العرب،(١٩٩٨م).

١٠) **الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الاقليم الشمالي**، الدكتور: عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الطبعة الاولى،(١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).

١١) **الدلالة النفسية في سورة مريم**، الدكتور: عقيل عكموش عبد،كلية التربية/جامعة القادسية، مجلة القادسية ، في الآداب والعلوم التربوية ، العددان(٣-٤) المجلد (٦) سنة(٢٠٠٧م).

١٢) **رواية حفص عن عاصم – دراسة صوتية في جزء عمّ** ، الدكتورة . عزّة عدنان أحمد عزّت ، بحث منشور في مجلة آداب الرافدين التي تصدر عن جامعة الموصل / العراق ، العدد (٢/٤٤)سنة(١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٦ م).

١٣) **زهرة التفاسير**، الأمام الجليل أبو زهرة المتوفي سنة ١٩٧٣م، دار الفكر العربي،(عمان_الأردن)، (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

١٤) **سر صناعة الاعراب**، أبو الفتح عثمان بن جني المتوفي سنة ٣٧٥هـ،دراسة وتحقيق : الدكتور حسين هنداوي، دار القلم، دمشق،(الطبعة الثانية)،(١٤١٣هـ – ١٩٩٣م).

١٥) **السمات الصوتية المميزة للانفعالات الإنسانية في القرآن الكريم**، الدكتور: عبد الستار صالح أحمد البنا، مطبعة جام عة صلاح الدين(أربيل– العراق)،الطبعة الاولى،(١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).

١٦) **سنن الترمذي**، محمد بن أبو عيسى الترمذي السلمي المتوفي سنة ٢٧٩هـ،تحقيق:أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د – ط)(د – ت).

١٧) **سنن الدارمي**، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد بن بهرام ا لدارمي المتوفي سنة ٢٥٥هـ،تحقيق:فواز أحمد زمرلي، خالد اليبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى،(١٤٠٧هـ).

١٨) **صحيح ابن خزيمة**، محمد بن اسحاق بن خزيمة بن أبو بكر النيسابوري المتوفي سنة ٣١١هـ،تحقيق الدكتور: محمد مصطفى الأعظمي، دار المكتب الإسلامي، بيروت،(د – ط)،(١٣٩٠هـ– ١٩٧٠م).

١٩) **الصوتيات العربية**، الدكتور: منصور بن محمد الغامدي، مكتبة التوبة، (الرياض– المملكة العربية السعودية)،الطبعة الاولى،(١٤٢١هـ – ٢٠٠١م).

٢٠) **علم الأصوات**، الدكتور: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،(د – ط)،(٢٠٠٠م)

٢١) **علم وظائف الاصوات اللغوية، الفونولوجيا** ، الدكتور: عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الاولى،(١٩٩٢م).

٢٢) **في علم اللغة العام**، الدكتور: عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة (١٤١٣هـ–١٩٩٣م).

٢٣) **كتاب أسرار العربية**، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري المتوفي سنة ٥٧٧هـ،دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى،(١٩٩٥م).

٢٤) **اللباب في علوم الكتاب**، تفسير الامام عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفي سنة ٨٨٠هـ،تحقيق:الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية(بيروت– لبنان) الطبعة الأولى،(١٤١٩هـ – ١٩٩٨م).

٢٥) **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المتوفي سنة ٧١١هـ،دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى،(د– ت).

٢٦) **مستويات أسلوبية في سورة مريم**، الدكتور:فيصل حسين طحيمر غوادرة، أستاذ مساعد في جامعة القدس المفتوحة ،كلية التربية(جنين– فلسطين)،(د_ت).

٢٧) **معاني الأبنية في العربية**، الدكتور: فاضل صالح السامرائي، دار عمار، الأردن، الطبعة الثانية،(١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م).